ⲑⲓⲙⲏⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲥ ⲛ̀ⲛⲓⲣⲉⲙⲛ̀ⲭⲏⲙⲓ ⲛ̀ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ
ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲃⲁⲕⲓ Ⲩⲁⲅⲁⲅⲁ ⲛⲉⲙ Ⲉⲗⲉⲗⲱⲁ
ⲉⲧⲑⲉⲛ Ⲩⲁⲅⲁⲅⲁ
مطرانيـة الأقبـاط الأرثوذكـس
لمركزي مغاغه والعِدوة – بمغاغه

صادر / ٦٧
مرفقات / ٢
التاريخ ١٥ / ٣ / ٢٠٢٢م

لماذا مقاومة البابا شنودة واسمه ، وخدمته وتاريخه ؟!

مقدمة :

بمناسبة التذكار العاشر ، لانتقال أبينا مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث ، إلى سماء فردوس النعيم ، والذى يوافق يوم الخميس ١٧ مارس ٢٠٢٢م . لذلك أردت فى هذه المناسبة العزيزة على قلوبنا جميعاً ، أن أتناول جانباً فى هذه المناسبة ، وذلك للعرفان والجميل ، بأبوة وخدمة ورعاية قداسة البابا شنودة الثالث ، لنا وللكنيسة .

وموضوعنا عن : لماذا مقاومة البابا شنودة ، واسمه ، وخدمته وتاريخه ؟!

وأنا فى اعتقادى ، مقاومة قداسة البابا شنودة واسمه وخدمته وتاريخه ، ترجع لأسباب عديدة ، وفى مقدمتها :

١- رهبنة قداسته الصادقة ، والتى فيها تدرج ووصل إلى راهب متوحد فى مغارة ، تبعد عدة كيلومترات ، وذلك لمدة بضع سنوات ، للتفرغ للعبادة بالصلاة والصوم ، والقراءات المقدسة والخلوة الروحية ، وبناءً عليه كان الشيطان ، يحقد على هذه الشخصية الروحانية .

٢- كما أن رهبنة قداسته ، كانت سبب بركة فى رهبنة الكثيرين ، من الشباب والشابات ، الذين يعدون من صفوة الشباب المثقفين . ولا يفوتنا أن نشير أن قداسته كان له دور كبير ، فى عودة الرهبنة القبطية ، وتعمير الأديرة القديمة ، وإنشاء أديرة جديدة داخل مصر ، وفى بلاد المهجر ، وذلك مع لجنة الرهبنة والمجمع المقدس ، الذى لكنيستنا القبطية . ولذلك كان الشيطان ، يتحرك ومعه بعض الناس الضعفاء ، لمقاومة قداسته واسمه وخدمته وتاريخه .

٣- ومع ذلك يتصف قداسته ، بالتقوى والقامة الروحية الكبيرة ، التى أهلته أن يجمع فى شخصه بين آباء الرهبنة الكبار ، مثال القديس الأنبا بيشوى ، وكالرعاة الصالحين المعلمين ، مثل البابا أثناسيوس الرسولى ، والبابا كيرلس عامود الدين . بالتالى نظير لتقواه وقامته الروحية ، حتماً أن يهيج عليه إبليس ، ويحرك أعوانه ضده .

٤- ومن السمات التى يتميز بها أبينا قداسة البابا ، سمة الأبوة الحقيقية الصادقة ، التى يشهد لها الجميع بأساليب وطرق عديدة ، بناء على تعاملهم مع غبطته ، فى مواقف عديدة ، وأزمنة طويلة .

٥- وبالرغم من أن قداسته ائتمنه الرب ، على أعلى درجة ورتبة كهنوتية ، ألا وهى خلافة مارمرقس الرسول ، البابا شنودة الثالث البطريرك الـ ١١٧ ، وراعى الرعاة ، ورئيس الكهنة ، وأبوالآباء ، إلا أنه ظل راهباً ، متمسكاً بقانونه الرهبانى ، فى صلواته وعباداته ، وخلوته بالدير، وأصوامه ونسكه ، وخاصة أنه كان معروفاً عنه بالأصوام الطويلة ، والحياة النباتية ، زاهداً فى العالميات ، وفى الدرجات والرتب الكنسية بصفة خاصة .

٦- لا يفوتنا أن نشير أن غبطة قداسته ، كان يتميز بقوة الشخصية المتكاملة ، فى كل الجوانب ، التى أهلته للتعامل مع جميع الناس ، على مختلف ثقافاتهم وطبقاتهم ، ومراكزهم القيادية ، وأعمارهم المتفاوتة ، بدءاً من الأطفال ثم الشباب ، ثم الرجال والنساء ، ثم الشيوخ ، وكل من تعامل مع قداسته ، يشهد لقوة هذه الشخصية ، بأنها شخصية قوية ، تحوى شخصيات كثيرة ، داخل إنسان واحد .

٧- وتكملة لذلك يتصف قداسته ، بالذكاء الشديد ، والعمق فى التفكير والحديث ، كما أنه يتصف بفضيلة المحبة العجيبة ، والصبر وطول الأناة ، والمغفرة للمسيئين إليه . وكل هذا ساعده فى إدارة دفة الكنيسة ، بحكمة وتقدم وازدهار .

٨- ومن السمات التى يتسم بها غبطته ، وهى سمة التعليم ، وسعة الاطلاع ، والمواهب الروحية الكثيرة ، المعطاة له من روح الله القدوس ، وكل هذه ساعدته فى نجاح خدمته ، ورعايته ، ورسالته الروحية ، إلا أن هذه المواهب ودورها فى الخدمة والرعاية ، كانت سبباً فى مقاومة إبليس وأعوانه، له فى حياته ، وحتى بعد انتقاله إلى فردوس النعيم .

٩- ولكونه مسؤولاً أعلى ، عن إيمان الكنيسة وعقائدها وتعاليمها ، كان يشجع كل تعليم صحيح، ولا يقبل على الإطلاق أقل تعليم خاطئ ، لأنه كان يعلم أن التعليم الصالح ، مثل الخميرة الصالحة، التى تخمر العجين كله . أما التعاليم الخاطئة ، فهى مثل الخميرة الفاسدة ، التى تفسد إيمان الكنيسة وعقائدها ، وتتسبب فى انقسامات داخل الكنيسة ، وتشويه لسمعتها وهيبتها ، واستمرارية وحدتها .

لذلك كان قداسته بمفرده ، أو معه لجنة التعليم والإيمان ، المنبثقة عن المجمع المقدس ، أو من خلال الكليات الإكليريكية ، والمعاهد الدينية ، والاجتماع الأسبوعى ، كان يتصدى للتعاليم الخاطئة وأصحابها ، بالحوار والتفاهم ، لمعرفة التعليم الصحيح ، والرجوع عن التعاليم الخاطئة ، وفى حالة عدم التوقف عن التعاليم الخاطئة ، سواء شفاهه أو مكتوبة ، كان يتخذ قداسته ، ومعه المجمع المقدس ، قرارات بوقف أو بقطع بعض الأشخاص ، أو مجموعات ، وتعاليمهم ، وكل من يعلم بها ، وذلك حرصاً على إيمان الكنيسة وتعاليمها ، وسلامة الرعية ، وسمعة الكنيسة وهيبتها ، واستمرارية وحدتها .

فمن هنا الذين اتخذت الكنيسة ، ضدهم قرارات بالوقف ، أو القطع لهم ، ولتعاليمهم ، من شركة الكنيسة ، والتناول من الأسرار ، يقاومون قداسته ويتهمونه بتهم خارجة عن اللياقة ، والآداب المسيحية ، والبنوية .

١٠- ونظراً لقدرة قداسته على التعليم ، ودقته فى كل عبارة وجملة يقولها أو يكتبها ، كان يُعد ومازال غبطته مرجعاً ، نطمئن لصحة وسلامة ونقاوة تعليمه .

وبالرغم من نياحة قداسته منذ سنوات ، إلا أن تعاليمه حية شفاهية ومكتوبة ، من الممكن أن تستفيد منها الكنيسة وكل إنسان ، كما أنها مرجعاً كنسياً موثق ، ضد التعاليم الخاطئة وأصحابها ، والبدع والهرطقات .

١١- ومن الجوانب التى يجب الإشارة إليها ، ما قام به غبطته ، من سيامات كهنوتية ورهبانية وشماسية ، وتأسيس كنائس ومبانى خدمات ، وإيبارشيات وأديرة ، وإكليريكيات ومعاهد دينية، ورعاية روحية بشكل جديد ، على أسس روحية ، داخل مصر وبلاد المهجر. وكل هذا أدى إلى نجاح الخدمة ، وتقدم الرعاية ، لصالح الكنيسة والرعية ، وخلاص أنفس الناس .

١٢- تلاحظ على قداسته ، محبته العجيبة للكنيسة وإيمانها وعقائدها ، وانتماؤه وإخلاصه لها، وتمسكه ودفاعه عنها ، وتضحيته وتفانيه لأجلها ، وكل هذا أدى إلى رجوع الكنيسة إلى أمجادها الأولى ، كما كانت فى قرونها الأولى للمسيحية .

١٣- كان يعرف غبطته مكانة الكنيسة ، التى أصبح قداسته مسؤولاً عنها ، كما أنه كان يعرف تاريخها المشرف ، ودورها المسكونى فى الرهبنة المسيحية ، والتصدى للتعاليم والبدع والهرطقات ،

لذلك كان واضعاً أمام ذهنه كل هذا وذاك ، لذلك كان يتصرف بنفسه ومعه آخرون ، بهمة ونشاط ودقة ، للوصول للأهداف الروحية ، التى تصب فى مصلحة الكنيسة بصفة خاصة ، والمسيحية بصفة عامة .

١٤- لا يفوتنا أن نختم حديثنا ، بأن قداسة البابا كان وطنياً حتى النخاع ، وليس بالقول أو الكلام، بل بالعمل والحق ، وذلك من خلال مواقفه الوطنية ، التى كانت تتجلى بأحرف من نور فى كل موقف ، ومن بينها الكنيسة فى حبرية غبطته ، لم تغب عن أحداث مصر يوماً ، بل وكانت فى مقدمة الصفوف وقت الشدة ، فقام قداسته بزيارة جبهة الحرب ، أكثر من مرة ، قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣ م وبعدها .

وقام بزيارة جنودنا الجرحى فى المستشفيات ، كما دعمت الكنيسة جيشنا فى الحرب ، بالدعم الروحى والمعنوى والمادى ، من أدوية ومهمات ، كما كتب قداسة البابا عدة مقالات ، دعماً لمصر ، فى حربها وصراعها ، من أجل أرضها . وكان دائماً يقول : ((إن مصر ليست وطناً نعيش فيه ، بل وطناً يعيش فينا)) .

لأجل كل هذا وذاك ، كان ومازال الشيطان وأعوانه ، يقاومون البابا شنوده واسمه وخدمته وتاريخه المشرف ، مدعين على عهده المبارك ، الذى فيه خدم الكنيسة والوطن ، ادعاءات كاذبه عاريه من الصحة ، مرفوضة من الجميع ، وترجع بالضرر والخسارة على أصحابها ، لا على قداسة البابا واسمه وخدمته وتاريخه .

وعلى النقيض ، يمجدون فى أصحاب التعاليم الخاطئة والمقطوعين ، ظانين بهذا أنهم فى إمكانهم، إعطاءهم مكانه فى الكنيسة ، بدلاً من قداسته والقديسين .

لذلك يقيناً هؤلاء وأمثالهم ، سوف ينتهون عاجلاً أم آجلاً ، لأن الله مع المخلصين من أجل الكنيسة، ويقاوم المقاومين والمستكبرين ، حسب وعده الصادق : ((عادل عند الله ، أن الذين يضايقونكم ، يجازيهم ضيقاً . وإياكم الذين تتضايقون ، راحة معنا)) (٢تس ١ : ٦ ، ٧) .

طالبين بركة قداسته ، لأجل وطننا العزيز مصر ، وأيضاً لأجل كنيستنا ، ولأجل العالم أجمع .
ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد آمين .

تحريراً ١٥ / ٣ / ٢٠٢٢م

الأنبا أغاثون

أسقف كرسى مغاغة والعدوة

ت : ٠٨٦/ ٣٣٩٢٠٤٨ ، ٠٨٦ /٣٣٩٢٠٤٧ – فاكس : ٠٨٦/٣٣٩٢٤٧ ، ص ب : ٧ مغاغه
السكرتاريه : ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠ anba_aghathon@yahoo.com